ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

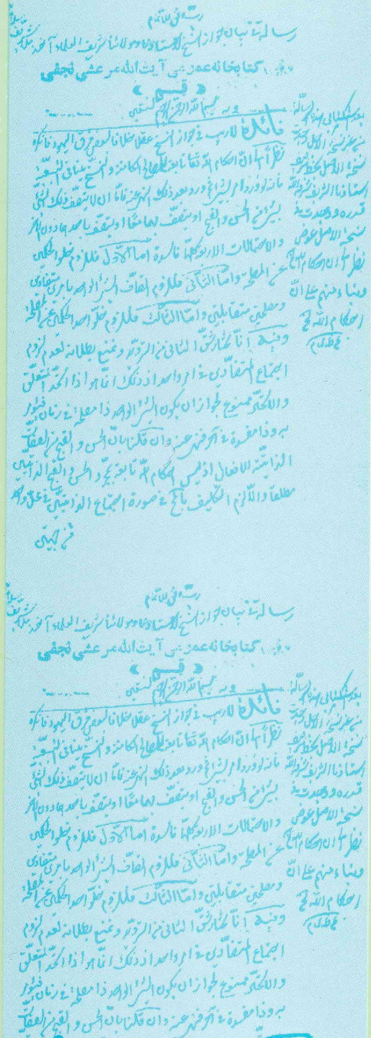

العدد الرابع [١٣٢]

السنة الثالثة والثلاثون / شوّال ـ ذو الحجّة ١٤٣٨ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلى أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .
العدد : الرابع [١٣٢] السنة الثالثة والثلاثون / شوّال ـ ذو الحجّة ١٤٣٨ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

المصنّفات العقائدية للمحدّثين الكوفيّين في القرن الثالث الهجري

د. علي عبد الزهرة الفحّام

بسم الله الرحمن الرحيم

يوصف القرن الهجري الثالث بأنّه من أكثر القرون الإسلامية ازدهاراً في الفكر والثقافة والعلوم، فقد توسّعت فيه حركة التأليف، ونشط سوق الورّاقين والنسّاخ، وتبنّت الدولة العبّاسية ـ بجهل أو بسوء نيّة ـ سياسة الاعتماد علىٰ الثقافة المترجمة من الحضارات الأخرىٰ كاليونانية والهندية والصينية، وازدهرت العلوم الطبيعية والتطبيقية.

أمّا علىٰ صعيد الفكر الديني الإسلامي فالقرن الثالث هو قرن الصراعات الفكرية بامتياز، بدءاً بمسألة خلق القرآن التي أثارها المأمون العبّاسي، واشتدّ سعيرها في زمان المعتصم والواثق، مروراً بصعود نجم الحنابلة المجسّمة، وتسيّدهم منابر الدرس والبحث والتأليف والقضاء، ثمّ ما جرىٰ بينهم وبين مدرسة الرأي من السجالات والصراعات، وصولاً إلىٰ ظهور حركات الغلوّ

والزندقة والتصوّف والشعوذة والإلحاد التي استغلّت نفوذ الأفكار الدخيلة لترسم ملامح جديدة لعقائد وأحكام ما عرفتها الأدبيّات الإسلامية العامّة ومنها الأدبيّات الشيعية قبل هذا القرن ، وصارت أساساً للملل والنحل التي ظهرت بطبعات متعدّدة علىٰ مدىٰ حقب زمنية مختلفة في التاريخ الإسلامي .

وكان القرن الثالث الهجري عصر التصعيد الطائفي والاحتقان المذهبي بين مذهب السلطة العبّاسية وبين شيعة أهل البيت عليهم السلام ، وذكر بعض الباحثين أنّ أحمد بن حنبل لمّا سيطر علىٰ منابر الحكومة الرسمية «أخذ يوسّع استخدام لقب (أهل السنّة) والذي كان مخصوصاً بالعلماء مدوّني السنّة النبوية ليشمل أيضاً الأتباع المقلّدين لمذهبه والعوامّ المؤيّدين لمنهج أهل الحديث . وبهذا يكون أحمد بن حنبل قد احتكر اسم أهل السنّة ليكون عنواناً (خاصّاً) لبعض المسلمين دون غيرهم من أهل القبلة[1]» ، يؤكّد هذه الحقيقة ما ذكره ابن حجر في ترجمة محدّثهم علي بن نصر الجهضمي ، وهو من شيوخ الستّة ، قال : «قال أبو علي بن الصوّاف عن عبد الله بن أحمد : لمّا حدّث نصر ابن علي بهذا الحديث ـ يعني حديث علي بن أبي طالب (أنّ رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان في درجتي يوم القيامة) ـ أمر المتوكّل بضربه ألف سوط ، فكلّمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له : هذا من أهل السنّة ، فلم يزل به حتّىٰ تركه»[2] .

---

(١) أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة ص٢٥١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠ ، ولفظ الحديث كما أخرجه الترمذي وأحمد في

ولا شكّ أنّ الحالة الشيعية في الكوفة تأثّرت بمجمل التطوّرات السياسية والفكرية التي عصفت بالبلاد الإسلامية عموماً، وبالكوفة علىٰ وجه الخصوص، فالتراجع النسبي لمدرسة الكوفة انعكست تأثيراته في مدرسة الحديث الشيعي في الكوفة، وجملة الفتن والأحداث السياسية والأمنية ألقت بظلالها علىٰ طبيعة النشاط، ومستوىٰ الحضور، والنتاج الكمّي والنوعي لمصنّفات المُحَدِّثين الشيعة، أضف إلى ذلك ظاهرة هجرة المُحَدِّثين وانتقالهم إلىٰ مناطق أكثر أمناً، كلّها عوامل أسهمت في تحديد نسبي لنشاط المدرسة الكُوفية، ولا سيّما في نهايات القرن الثالث الهجري.

إنّ هذا التراجع النسبي لا يعني أنّ الكوفة قد أقفرت من رجالاتها وأعلامها المُحَدِّثين، أو انعزلت عن الساحة الإسلامية؛ فقد بقيت المدرسة الكُوفية بثقلها وحضورها تسهم في رسم معالم الفكر الشيعي، وتشارك بقية المدن والحواضر الشيعية بتصدير المُحَدِّثين، وتصنيف الكتب، وكتابة الرسائل والأصول، وبقيت مساجدها عامرة بحلقات الدرس والمذاكرة، تزخر بالشيوخ والحفّاظ، وهي- علىٰ كثرة الصعاب والتحدّيات - لا زالت مقصداً للرواة والمُحَدِّثين الذين كانوا يسافرون إليها طلباً لإجازات الشيوخ، أو لأخذ نوادر الروايات وأعلاها سنداً، أو لحضور مجالس كبار الحفّاظ والمُحَدِّثين، حتّىٰ إنّ كبير القمّيّين وشيخ الأشاعرة فيها أحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري كان قد قصد الكوفة في بواكير حياته، وأخذ كثيراً عن مشايخ

مسنده ١ / ٧٧ «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

الكُوفيّين وثقاتهم ومحدّثيهم، قال النجاشي: «أخبرني ابن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ عن سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ قال: خرجت إلىٰ الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشّاء فسألته أن يُخرج إليّ كتاب العلاء بن رزين القلّاء وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليّ فقلت له: أحبّ أن تجيزهما لي، فقال لي: يا رحمك الله وما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلٌّ يقول حدّثني جعفر بن محمّد»[1]، ويغلب الظنّ أنّ هذه الحادثة وقعت في بداية القرن الثالث للهجرة، وهي تشير بوضوح أنّ مدرسة الكوفة كانت تحتلّ موقع الصدارة بين الحواضر الشيعية، وهي لا زالت تستأثر بالسيادة علىٰ بقيّة المدارس، ولا زال بريقها يأسر عيون الرجال الباحثين عن علوّ الأسناد وصحّة المتن.

إنّ استقراء المصنّفات الحديثية الكُوفية في القرن الثالث الهجري يؤشّر لنا حجم التنوّع المعرفي الذي أنتجه المُحَدِّثون الكُوفيّون، وأبرز ملامحه عملية التخصّص في رواية الحديث وفي التأليف، بحيث لم يتركوا مجالاً من مجالات المعرفة والعلوم الدينية إلّا وتركوا فيه بصمة وأثراً شاخصاً في عالم التصنيف.

المصنّفات العقائدية:

أظهر الاتّجاه التصنيفي للمحدّثين الكُوفيّين في القرن الثالث الهجري

---

(١) رجال النجاشي ص٣٩.

تنوّعاً في الموضوعات والمسائل ذات الصبغة العقائدية ، إلّا أنّ الباحث يمكنه أن يلمس تركيزاً في الجهد التأليفي واتّجاهاً نحو التصنيف في مسائل الإمامة ، والدلائل والبشارات ، وما يتعلّق بها من مواضيع الغَيبة والرجعة وصفة الإمام المهدي عليه السلام ، ومواضيع أخرىٰ ذات صلة بموضوعة الإمامة كالوصيّة والفضائل والحوض والشفاعة وغيرها ، ويبدو أنّ أجواء التشنّج والاحتقان المذهبي الذي تميّز به القرن الثالث الهجري قد ألقت بظلالها علىٰ اتجاهات التأليف عند المُحَدِّثين الكُوفيّين ، لاسيّما وأنّ الكوفة كانت مسرحاً للتجاذب العقائدي بين الجماعات والمدارس الفكرية ، فضلاً عن تنافس القوىٰ السياسية علىٰ مساحة النفوذ في المجتمع الكُوفي المحتضن ـ منذ تأسيسه ـ لتناقضات الحالة الإسلامية العامّة وتنوّعاتها الاجتماعية والنفسية والذهنية ، وكان هذا التنافس يصطبغ غالباً بالبعد العقائدي والآيديولوجي ، وكثيراً ما ساهم في هيمنة الاصطفافات الطائفية والمذهبية علىٰ المشهد السياسي والمجتمعي .

أمّا أهمّ المواضيع التي تطرّق لها المُحَدِّثون الشيعة في مصنّفاتهم ، فهي :

أوّلاً : التوحيد وتفرّعاته :

ظلّت النقاشات عن المباحث التوحيدية حامية الوطيس في المدن والأمصار الإسلامية – ومنها الكوفة – منذ أن تبنّىٰ المأمون مسألة (خلق

القرآن)[١]، وليس انتهاءً بظهور جماعات التشبيه والتجسيم في الخطّ السلفي المتشدّد، وجماعات الغلوّ والارتفاع، والزندقة والإلحاد، التي ما برحت تنغمس في المجتمع الإسلامي، وتنتشر بين أبنائه مع انتشار كتب الفلسفة وأفكارها، بفضل سياسة (الانفتاح) الفكري التي اتّبعتها السلطة العبّاسية، يقول السيّد حسن الصدر: «ترجمت كتب متعدّدة في أوائل القرن الثالث الهجري من اليونانية والسريانية وغيرها إلىٰ العربية؛ وآنذاك، أصبحت طريقة التفكّر الفلسفي في متناول أيدي العموم»[٢].

إنّ التنوّع في الأفكار والمباحث الفلسفية المطروحة، وتعدّد المدارس والنحل ذات التأسيس العقدي، انعكس في تنوّع المباحث التوحيدية وتفريعاتها، ومنها البحث في صفات الله تعالىٰ وشؤونات ذاته المقدّسة، ومسائل الخلق وابتداء العالم، والعقيدة في عصمة الأنبياء، وتمييز الفكر الإسلامي عن شوائب ودرنات الفكر الإسرائيلي، ومباحث القضاء والقدر، والبحث في أفعال العباد، ومسائل الجبر والتفويض، وتعريف المصطلحات

---

(١) كان في رجال العامّة الكُوفيّين بعض الرواة الذين وقفوا موقفاً صلباً من مسألة خلق القرآن، وقاوموا ضغط السلطة وتهديداتها، ومنهم (عمرو بن حمّاد بن زهير التيمي)، وهو مولىٰ آل طلحة الكُوفي، توفّي سنة (٢١٩ هـ)، وكان من شيوخ أحمد والبخاري ويحيىٰ بن معين، وقد امتحن وعذّب لأجل امتناعه عن القول بخلق القرآن، لمّا بلغ كتاب المأمون إلى الكوفة وسئل عن فحواه، فقال: إنّما هو ضرب الأسواط، وقال: رأسي أهون عليّ من هذا، ولم يزل مصرّاً علىٰ امتناعه حتّىٰ مات سنة (٢١٩ هـ). راجع: تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨.

(٢) الشيعة في الإسلام ص٨٧.

القرآنية والروائية كالعرش والكرسي والحوض والشفاعة والبرزخ والصراط والحساب والأعراف، ومسائل العدل في أفعال الله تعالىٰ وتشريعاته، فضلاً عن موضوعات مصادر التشريع والخلاف في السنّة وحجّيّتها، ودور العقل وما يتفرّع عنه من القياس والاستحسان وغيرها، وقد كان للشيعة دور كبير في معترك هذه المسائل، ولاسيّما ما كان منها من مختصّات التشيّع كالبداء والرجعة وعقيدة الأمر بين الأمرين في القضاء والقدر.

وإذا كانت نار الفتنة قد نشبت واستعرت بين المعتزلة والمُحَدِّثين (السلفيين) في غير واحد من البلاد، فإنّ الحالة الشيعية لم تكن بمنأىً عن تلكم الصراعات، وكان للشيعة حضور كبير في معادلة التأثير والتأثّر، وساهم الشيعة ـ كما غيرهم ـ في صياغة وتوجيه الرأي العام الكُوفي نحو مسارات محدّدة تختزل حجم القوىٰ الفكرية الفاعلة علىٰ الأرض.

أمّا أهمّ الذين صنّفوا في التوحيد من المُحَدِّثين من المدرسة الكُوفية الشيعية في القرن الثالث الهجري، فهم:

١ ـ إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن هلال المخزومي:

كان من أهل مكّة، ثمّ هاجر والتحق بمدرسة الكوفة وتتلمذ علىٰ يد كبار المُحَدِّثين فيها، من أمثال: أيّوب بن نوح، وعلي بن الحسن بن فَضّال، له كتاب التوحيد، رواه عنه علي بن أحمد العقيقي، وابنه محمّد بن

إسماعيل[١].

٢ ـ إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، الكُوفي، الأصبهاني (ت٢٨٣هـ):

المؤرّخ والمفسّر المعروف، له كتاب (خلق السماوات)[٢].

٣ ـ علي بن أبي صالح الحَنّاط:

علي بن أبي صالح الحَنّاط، أبو الحسن، الكُوفي، يُعرف بـ: علي بن بَزُرْج الحَنّاط، واسم أبي صالح محمّد، يلقّب بَزُرْج[٣]، روىٰ عن عمرو بن اليسع، وروىٰ عنه جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، له كتب عدّة في مباحث التوحيد وما يرتبط به من أمر الخلق وقوانين العوالم علىٰ اختلاف مستوياتها ومراحلها، ومن هذا الكتب[٤]:

ـ كتاب الأظلّة، والأظلّة هي تعبير روائي عن الأرواح وعالم الذرّ والمثال[٥].

---

(١) رجال النجاشي ص٣١؛ رجال الطُّوسي ص٤١٥؛ فهرست الطُّوسي ص٤٨؛ معالم العلماء ص٤٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٣٣/٣.

(٢) فهرست الطُّوسي ص٣٩؛ معالم العلماء ص٣٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٤٩/٣.

(٣) بفتح الباء وقيل بضمّها، ويكتبها بعضهم (برزج).

(٤) رجال النجاشي ص٢٥٧.

(٥) الأظلّة هو عالم الأرواح قبل أن يخلق الله الأبدان، وقد وردت روايات عدّة عن

ـ كتاب الجنّة والنار.

ـ كتاب البَداء والمشيّة، ولعلّ من مرويّاته ما رواه أبو المفضّل محمّد ابن عبد الله بن مطّلب الشيباني قال: حدّثنا حُمَيد بن زِياد، عن علي بن بزرج الحَنّاط، عن محمّد بن جعفر المكفوف، عن إسماعيل بن منصور الزبالي، عن أبي ركاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم: اللهمّ ما قلت في جمعتي هذه من قول أو حلفت فيها من حلف أو نذرت فيها من نذر فمشيّتك بين يدي ذلك كلّه، فما شئت منه أن يكون كان وما [لم] تشأ منه لم يكن، اللهمّ اغفر لي وتجاوز عنّي اللهمّ من صلّيت عليه فصلواتي عليه ومن لعنت فلعنتي عليه؛ كان كفّارة من جمعة إلىٰ جمعة»[1].

٤ ـ إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد النَهمي:

هو إبراهيم بن سليمان، الخزّاز، أبو إسحاق الكُوفي، كان ثقة في

قوانين ذلك العالم، وعلاقته بعالم الدنيا هذا، ومن ذلك قول الصادق عليه السلام: «إن الله آخىٰ بين الأرواح في الأظلّة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي آخىٰ بينهما في الأظلّة، ولم يورث الأخ من الولادة» - بحار الأنوار ٢٤٩/٦، ومن ذلك أيضاً ما ورد عن الثمالي: قال: دخلت حبابة الوالبية علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يا بن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة؟ فقال عليه السلام: «كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلمّا خلق الخلق سبّحنا فسبّحوا، وهلّلنا فهلّلوا، وكبّرنا فكبّروا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَىٰ ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً**﴾ الطريقة حبّ عليٍّ صلوات الله عليه، والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمّد عليهم السلام» ـ بحار الأنوار ٢٤/٢٥.

(١) رجال النجاشي ص١٨؛ فهرست الطُّوسي ص٣٨؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٤٥/٣.

الحديث، يسكن في الكوفة في بني نَهم، وسكن في بني تميم فقيل تميمي، وسكن في بني هلال، ونسبه في نهم، له كتب، منها: كتاب قبض روح المؤمن، كتابا الدفائن، كتاب خلق السماوات[١].

٥ ـ حمّاد بن عيسىٰ الجُهَني:

له مسائل في التوحيد عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، نقل النجاشي عن شيخه أحمد بن الحسين الغضائري قال: «رأيت كتاباً فيه عبر ومواعظ وتنبيهات علىٰ منافع الأعضاء من الإنسان والحيوان وفصول من الكلام في التوحيد، وترجمته (**مسائل التلميذ وتصنيفه عن جعفر بن محمّد بن علي**)، وتحت الترجمة بخطّ الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني: التلميذ حمّاد بن عيسىٰ، وهذا الكتاب له، وهذه المسائل سأل عنها جعفراً عليه السلام وأجابه»[٢]، ومن رواياته ما رواه الصَّدوق عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد بن عيسىٰ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أنّىٰ يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أنّىٰ يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أنّىٰ يكون ذلك ولا مبصر، قال: ثمّ قال:

---

(١) رجال النجاشي ص١٨؛ فهرست الطُّوسي ص٣٨؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٤٥/٣.
(٢) رجال النجاشي ص١٤٣.

«لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً، ذات علامة سميعة بصيرة»[١].

٦ ـ علي بن الحسن بن علي بن فَضّال:

علي بن الحسن بن علي بن فَضّال بن عمر بن أيمن، مولىٰ عكرمة بن ربعي الفيّاض، أبو الحسن، الكُوفي، كان من أعلام الفطحيّة ومصنّفيهم، ذكر النجاشي وغيره أنّ له كتاب الجنّة والنار[٢].

٧ ـ علي بن الحسن الطاطَري:

علي بن الحسن بن محمّد، أبو الحسن، الطائي، الجُرمي، الكُوفي، من عتاة الواقفة، وأحد كبار الداعين لمذهب الوقف المبتدع، له كتاب (التوحيد)، (الفطرة)، (الولاية)[٣]، لم أجد رواياته في كتب الحديث، إلّا أنّ النجاشي ذكر في ترجمة مالك الحضرمي أنّه «أدرك أبا عبد الله عليه السلام... وروىٰ عن أبي الحسن عليه السلام وكان متكلّماً، ثقة ثقة في الحديث، وله كتاب في التوحيد رواية علي بن الحسن الطاطَري، أخبرنا محمّد بن عثمان قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن عبيد الله قال: حدّثنا عبيد الله أحمد بن نهيك عن علي بن الحسن الطاطَري عنه»[٤].

---

(١) التوحيد ص١٣٩.

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٧؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦؛ معالم العلماء ص١٠٠.

(٣) رجال النجاشي ص٢٥٤؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦؛ معالم العلماء ص٩٩.

(٤) رجال النجاشي ص٢٠٥.

ثانياً : مباحث الإمامة :

وهي مباحث كثيرة جدّاً ومتشعّبة ، وقد أحتلّت مساحة واسعة من الجهد الفكري والنتائج التصنيفي للمدرسة الشيعية في الكوفة ، ويعكس هذا الاهتمام حرص المدرسة الكُوفية الشيعية علىٰ شغل الفراغ الفكري الذي كابده المخالفون بسبب فشل نظريّتي الشورىٰ والتوريث عندهم ، وعدم انتظام أمر البلاد الإسلامية تحت كنف سلطة عادلة ، تحكم بالقرآن وتعمل بأحكام الإسلام البعيدة عن التحريف والتشويه ، وقد أثمر هذا الجهد التصنيفي باتّساع رقعة المستبصرين كمّاً ونوعاً ، وتقوية الوجود الشيعي ، بعمقه البشري ، وإرثه الحضاري والفكري ، في حواضر مختلفة من البلاد الإسلامية .

لقد أظهرت الأصول والكتب الشيعية المصنّفة في موضوعة الإمامة وجود خطّين عند المُحَدِّثين في طرح المسائل الخلافية ؛ الأوّل يقوم علىٰ بيان مرويّات التنصيص الشرعي علىٰ الإمامة من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة ، مع التركيز علىٰ الأسانيد المشتملة علىٰ رجال العامّة وحفّاظهم ، ويدخل تحت هذا القسم روايات المناقب التي امتازت بقوّة وغزارة الإسناد وتنوّع المصادر ، أمّا القسم الثاني فقد ركّز علىٰ تعرية الموروث المقدّس عند العامّة ، وكشف عوار نظريّات التقديس والتصنيم ، فكانت كتب ومصنّفات **المثالب** من أهمّ محطّات المواجهة مع الآخر ، ومن أكثر أنواع التصنيفات خطراً وتهديداً لشرعية النظرية العقائدية لمدرسة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ، وهي بلا شكّ من أكثر الأساليب تأثيراً في توهين المباني الشرعية لنظرية

الخلافة عند العامّة .

والملاحظ في القرن الهجري الثالث أنّ التصدّعات الشيعية الداخلية قد أنتجت خطّاً جديداً من مصنّفات الحديث الشيعي في موضوعة الإمامة ، اهتمّت باحتواء معترك الصراع الشيعي الشيعي ، ولاسيّما مع الواقفة والفطحيّة والغلاة ، الذين راجت سوقهم واشتدّ عودهم بين الفينة والفينة مستغلّين أوضاع الترهّل السياسي والأمني وانشغال السلطة بصراعاتها ومعاركها الداخلية .

أهمّ المؤلّفين في هذا المجال فهم :

١ ـ مؤلّفات إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ) :

أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي ، الكُوفي ، الأصفهاني (ت ٢٨٣ هـ) ، المؤرّخ والمفسّر المعروف ، من المُحَدِّثين المستبصرين ، كان زيديّاً ثمّ انتقل إلىٰ مذهب الإمامية الإثني عشرية ، له كتب عديدة في الإمامة ومسائلها ، منها : **الإمامة الصغير والكبير** ، كتاب **المودّة في ذوي القربىٰ** ، كتاب **المعرفة** ، كتاب **الحوض والشفاعة** ، كتاب **الوصيّة**[١] .

ومن روايات كتاب **الوصية** ، ما أورده الصَّدوق ، قال : «حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي رحمه الله ،

---

(١) رجال النجاشي ص١٧ ؛ فهرست الطُّوسي ص٣٩ ؛ معالم العلماء ص٣٩ ؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٤٩/٣ .

قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن الأسود اليشكري، عن محمّد بن عبيد الله، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصيُّك من أمّتك، فإنّه لم يُبعث نبي إلّا كان له وصيٌّ من أمّته؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لم يبيّن لي بعد). فمكثت ما شاء الله أن أمكث، ثمّ دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا سلمان، سألتني عن وصيّي من أمّتي، فهل تدري من كان وصيّ موسىٰ من أمّته؟) فقلت: كان وصيّه يوشع بن نون فتاه. قال: (فهل تدري لم كان أوصىٰ إليه؟) فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: (أوصىٰ إليه لأنّه كان أعلم أمّته بعده، ووصيّي أعلم أمّتي من بعدي علي بن أبي طالب)»[1].

كتاب (المعرفة):

ومن أهمّ هذه الكتب وأشهرها كتاب **المعرفة**، وهو كتاب فريد جمع فيه شيخنا أبو إسحاق الثقفي بين المناقب والمثالب، مناقب آل محمّد، ومثالب أعدائهم، وامتاز الكتاب بكون أسانيده مروية عن مشايخ العامّة وثقاتهم، وكانت نسخته الأصلية وصلت عند السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، ويظهر أنّه كان متكوّناً من أربعة أجزاء، قال الشيخ أغا بزرك: «وحكىٰ السيّد بن طاووس في كتاب **اليقين** عن كتاب **المعرفة** هذا، وقال: أنّه أربعة

(١) أمالي الصَّدوق ص٦٣.

أجزاء، ظاهراً أنّها كتبت في حياة أبي إسحاق المؤلّف ـ الخ. ونقل عنه ثلاثة عشر، حديثاً في تسمية علي عليه السلام بأمير المؤمنين، ومع ملاحظة تعدّد طرق بعضها يصير ستّة عشر وفي **كشف المحجّة** أوصىٰ إلىٰ ابنه بالرجوع إليه»[١]، ويبدو من كلام النجاشي والسيّد ابن طاووس وغيرهما أنّ كتاب **المعرفة** كان كتاباً ضخماً، وفيه مواضيع عقدية متعدّدة، وأنّه ذكر فيه كمّاً كبيراً من روايات مثالب كبار الصحابة، حتّىٰ أثار جدلاً واسعاً في أوساط المجتمع الكُوفي، يقول النجاشي: «وكان سبب خروجه من الكوفة أنّه عمل كتاب **المعرفة**، وفيه المناقب المشهورة والمثالب، فاستعظمه الكُوفيّون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرجه، فقال: أيّ البلاد أبعد من الشيعة[٢]، فقالوا: أصفهان، فحلف لا أروي هذا الكتاب إلّا بها فانتقل إليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه»[٣]، ويقول السيّد ابن طاووس: «كتاب **المعرفة** تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي. وقد أثنىٰ عليه محمّد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست في الرابع فقال ما هذا لفظه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الأصفهاني من ثقات العلماء المصنّفين. [ثمّ قال]: إنّ هذا أبا إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي كان من الكوفة ومذهبه مذهب الزيدية ثمّ رجع إلىٰ اعتقاد

---

(١) الذريعة ٢٤٣/٢١.

(٢) يظهر لي أنّ المقصود: أيّ البلاد أبعد عن التشيّع؛ وهي كلمة تشير إلىٰ ما كان يتمتّع به هذا الراوي من روح التحدّي والجرأة في الطرح؛ والثقة بالنفس والمبدأ، وهي تشير أيضاً إلىٰ ثقله النوعي بين المُحَدِّثين من مختلف المذاهب الإسلامية.

(٣) رجال النجاشي ص١٧.

الإمامية، وصنّف هذا الكتاب **المعرفة**، فقال له الكُوفيّون: تتركه ولا تخرجه لأجل ما فيه من كشف الأمور، فقال لهم: أيّ البلاد أبعد من مذهب الشيعة؟ فقالوا: أصفهان، فرحل من الكوفة إليها وحلف أنّه لا يرويه إلّا بها، فانتقل إلىٰ أصفهان ورواه بها ثقة منه بصحّة ما رواه فيه. وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائتين. والذي ننقله عنه من الأحاديث رواها برجال المذاهب الأربعة ليكون أبلغ في الحجّة. ووجدنا هذا الكتاب أربعة أجزاء، ظاهراً أنّها كتبت في حياة أبي إسحاق إبراهيم الثقفي الأصفهاني، ونرويها بطرقنا التي ذكرناها في كتاب **الإجازات لما يخصّني من الإجازات**»[١]، وقال في كتاب آخر له: «وذكر إبراهيم بن محمّد الثقفي في الجزء الثالث من كتاب **المعرفة** ـ بروايته عن رجال الأربعة المذاهب ـ قدوحاً كثيرة وطعوناً عظيمة في الخمسة الذين ضمّهم عمر إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام في الشورىٰ وكلّها قدوح في دين هؤلاء الخمسة وفي أنسابهم، فلينظر كلّ من شكّ في ذلك إلىٰ الكتاب المذكور»[٢].

ويبدو من بعض كلمات السيّد ابن طاووس أنّ إبراهيم الثقفي قد ذكر في كتاب **المعرفة** أسماء عصابة المنافقين الذين اشتركوا بمحاولة الاغتيال الفاشلة لرسول الله صلى الله عليه وآله عند منصرفه من غزوة تبوك، وهي أسماء ظلّت طيّ الكتمان طيلة القرون الأولىٰ، ولم يصرّح بها إلّا قلّة من المُحَدِّثين، قال ابن

---

(١) اليقين ص١٩٥.

(٢) الطرائف ص٤٨١.

طاووس بعد أن أورد كلام الزمخشري حول هؤلاء المنافقين : «توافق خمسة عشر منهم علىٰ أن يدفعوا راحلته إلىٰ الوادي إذا تسنّم العقبة بالليل فأخذ عمّار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح فالتفت فإذا قوم متلثّمون ، فقال : إليكم يا أعداء الله فهربوا . يقول علي بن موسىٰ بن طاووس : ولم يذكر الزمخشري أسماء هؤلاء الخمسة عشر ولا الإثني عشر ، وقد ذكرهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الذي انتقل من الكوفة إلىٰ أصفهان لأجل كتابه كتاب **المعرفة** الذي كاشف أهل أصفهان بتصنيفه وضمن صحّة ما فيه»[1] .

---

(١) سعد السعود ص١٣٥ ، جرت محاولة الاغتيال الفاشلة هذه بعد قفول النبي ﷺ من غزوة تبوك سنة (٩ هـ) ، إذ اتّفق جماعة من الحزب القرشي المنافق علىٰ تنفير دابّة النبي عند وادي العقبة ، بهدف إسقاطه في الوادي وإزهاق نفسه الشريفة ، وقد ذكر ابن حزم الأندلسي المتوفّىٰ سنة (٤٥٦ هـ) هذه الحادثة في كتابه المحلّىٰ قائلاً : «وأمّا حديث حذيفة فساقط ، لأنّه من طريق الوليد بن جميع ، وهو هالك ، ولا نراه يعلم من وضع الحديث ، فإنّه قد روىٰ أخباراً فيها أنّ أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقّاص (رضي الله عنه) أرادوا قتل النبيّ ﷺ ، وإلقاءَه من العقبة في تبوك ، ولو صحّت لكانت بلا شكّ علىٰ ما بيّنا من أنّهم صحّ نفاقهم ، وعاذوا بالتوبة ، ولم يقطع حذيفة ولا غيره علىٰ باطن أمرهم ، فتورّع عن الصلاة عليهم» . والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جميع . جاء في كتاب ميزان الاعتدال للذهبي : الوليد بن جميع وثّقه ابن معين ، والعجلي ، وقال أحمد وأبو زرعة : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وجاء في كتاب الجرح والتعديل للرازي : عن إسحاق بن منصور ، عن يحيىٰ بن معين ، أنّه قال : الوليد بن جميع ثقة . وذكره ابن حجر العسقلاني في

نماذج من روايات كتاب (المعرفة):

* الشيخ الصَّدوق: «أبي رحمه الله قال: حدّثني عبد الله بن الحسن المؤدّب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن محمّد بن يحيىٰ عن محمّد بن إسحاق عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنّة)، فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: (إنّما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربّنا ميثاقهم)، فقال الرجلان: فنحن نقول لا إله إلا الله، فوضع رسول الله ﷺ يده علىٰ رأس علي عليه السلام ثمّ قال: (علامة ذلك أن لا تحلّا عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تكذّبا حديثه)»[1].

* السيّد ابن طاووس: «فيما نذكره أيضاً من كتاب **المعرفة** لإبراهيم الثقفي الأصفهاني، في تسمية رسول الله ﷺ علياً عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين وأولىٰ الناس بالنبيّين وأمير الغرّ المحجّلين، فقال ما هذا لفظه:

حدّثنا إبراهيم قال: وأخبرني إبراهيم بن منصور وعثمان بن سعيد قالا:

الإصابة في جملة رواته. وذكره ابن كثير في جملة رواته الثقات. وذكره مسلم في صحيحه في جملة رواته. راجع: اغتيال النبي ص٦٩.

(١) ثواب الأعمال ص٧.

حدّثنا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال: كنت خادماً لرسول الله ﷺ، فبينما أوضّيه إذ قال: (يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين وأولىٰ الناس بالنبيّين وأمير الغرّ المحجّلين). فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار حتّىٰ قُرع الباب فإذا عليعليه السلام فلمّا دخل عرق وجه رسول الله ﷺ عرقاً شديداً، فمسح رسول الله من وجهه بوجه علي، فقال: ما لي يا رسول الله، أنزل فيَّ شيءٌ؟ فقال: (أنت منّي وتؤدّي عنّي وتبرء ذمّتي [وتبلّغ] رسالتي)، قال: يا رسول الله، أو لم تبلّغ الرسالة؟ قال: (بلىٰ، ولكن تعلّم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا أو تخبرهم)»[1].

* «وقال إبراهيم الثقفي: أخبرنا إسماعيل بن صبيح قال: حدّثنا زياد [بن] المنذر الهمداني عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال: كنّا إذا سافرنا مع النبي ﷺ كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمّه إليه. فإذا نزلنا يتعاهد متاعه، فإن رأىٰ شيئاً يرمّه رمّه وإن كان نعل خصفها. فنزلنا منزلاً، فأقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ. فدخل أبو بكر فقال رسول الله ﷺ: (إذهب فسلّم علىٰ أمير المؤمنين). قال: يا رسول الله، وأنت حيٌّ؟ قال: (وأنا حيٌّ). قال: من ذلك؟ قال: (خاصف النعل). ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله ﷺ: (اذهب فسلّم علىٰ أمير المؤمنين). فقال بريدة: وكنت أنا فيمن دخل معهم،

---

(١) اليقين ص١٩٧.

فأمرني أن أسلّم علىٰ علي عليه السلام. فسلّمت عليه كما سلّموا»[١].

ونقل ابن طاووس من كتاب **المعرفة** للثقفي الأصفهاني في تسمية رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين[٢].

٢ ـ إسماعيل بن محمّد المخزومي :

هو إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن هلال المخزومي، له كتاب **الإمامة**، وكتاب **المعرفة**، رواهما عنه علي بن أحمد العقيقي، وابنه محمّد بن إسماعيل[٣]، ولم أعثر علىٰ شيءٍ من مرويّات هذين الكتابين في المصادر الشيعية المتوفّرة بين أيدينا.

٣ ـ عيسىٰ بن المُستفاد :

عيسىٰ بن المستفاد، أبو موسىٰ البَجَلي الضرير، روىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، له كتاب **الوصيّة**[٤]، وهذا الرجل وإن طعن فيه البعض من أهل

---

(١) المصدر نفسه ص٢٠٣.

(٢) المصدر نفسه ص٩٨.

(٣) رجال النجاشي ص٣١؛ رجال الطُّوسي ص٤١٥؛ فهرست الطُّوسي ص٤٨؛ معالم العلماء ص٤٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٣٣/٣.

(٤) رجال النجاشي ص٢٩٧؛ معالم العلماء ص١٢١؛ فهرست الطُّوسي ص١٨٨؛ رجال الغضائري ص٨١.

صنعة الرجال إلا أنّ القرائن تشير إلىٰ وثاقته، وإلىٰ اعتبار كتبه، إذ نقل عن كتابه **الوصيّة** وروىٰ عنه كلٌّ من: الكُلَيني في **الكافي**، وعلي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧ هـ) في كتابه **الصراط المستقيم**، والسيّد ابن طاووس في كتابه **الطرائف**[١]، قال المحدّث النوري ـ أعلىٰ الله مقامه ـ عن كتاب **الوصيّة** لابن المستفاد: «هذا الكتاب قد اعتمد عليه الأعاظم من الشيوخ، فأخرج منه ثقة الإسلام في **الكافي** في باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله عزّ وجلّ. إلىٰ آخره حديثاً طويلاً. وقال السيّد الرضي في كتاب **الخصائص**: حدّثني هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العِجْلي الكُوفي، قال: حدّثني عيسىٰ الضرير، عن أبي الحسن عن أبيه عليهما السلام... الخبر. وقال: حدّثني هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا أبو موسىٰ عيسىٰ الضَّرير، عن أبي الحسن عليه السلام قال... الخبر... وكذا نقله عنه رضي الدين علي بن طاووس في الطرفة الخامسة عشر والسادسة عشر من كتابه **الطرف**... وقال السيّد ابن طاووس في أوّل الكتاب المذكور: وقد رأيت كتاباً يسمّىٰ كتاب **الطرائف في مذاهب الطوائف**، فيه شفاء لما في الصدور. إلىٰ أن قال: وإنّما نقلت ما هنا ما لم أره في ذلك الكتاب من الأخبار المتحقّقة أيضاً في هذا الباب، وهي ثلاث وثلاثون طرفة، انتهىٰ. وكلّها منقولة من كتاب عيسىٰ بلا واسطة»[٢].

---

(١) راجع: الكافي ٢٨١/١؛ الصراط المستقيم ٨٩/٢؛ بحار الأنوار ٢٧٦/٢٢.

(٢) خاتمة المستدرك ٢٨٧/٢ ـ ٢٨٦.

من روايات هذا الكتاب ما أورده ثقة الإسلام الكُلَيني في **الكافي**، قال: «الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّىٰ بن محمّد عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسىٰ بن المستفاد أبي موسىٰ الضرير قال: حدّثني موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالىٰ من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مُر بإخراج من عندك إلّا وصيّك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام، وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفىٰ بي يا محمّد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عزّ وجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي! هذا عهد ربّي تبارك وتعالىٰ إليّ شرطه عليَّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وأدّيت، فقال علي عليه السلام وأنا أشهد لك [بأبي وأمّي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق علىٰ ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري

ولحمي ودمي ، فقال : جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما علىٰ ذلك من الشاهدين ... الخبر»[١] .

٤ ـ محمّد بن سنان :

محمّد بن سنان ، أبو جعفر ، الزاهري ، الكُوفي ، ثقة جليل علىٰ التحقيق[٢] ، له كتب ، منها : كتاب **الأظلّة** ، كتاب **الوصيّة** ، رواه النجاشي عن جماعة من شيوخه عن أبي غالب أحمد بن محمّد [الزراري] ، عن عمّ أبيه علي بن سليمان ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان[٣] .

ومن نماذج مرويّات كتاب **الوصيّة** ما رواه علي بن بابويه عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود : عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «إنّ حسيناً عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرىٰ

---

(١) الكافي ١ / ٢٨١ .

(٢) كما هو اختيار جملة من المحقّقين ، ولعلّ خير من أزال الغبار عن حاله وأثبت وثاقته وجلالة قدره شيخنا المحدّث النوري ـ أعلىٰ الله مقامه ـ إذ عقد بحثاً في خاتمة مستدركه في بيان حاله وردّ الشبهات عنه ، فأفاد وأجاد ، وأعاد للرجل شيئاً من حقّه المغبون بسبب التسرّع في الجرح وقلّة التحقيق عند الرجاليّين ـ راجع : خاتمة المستدرك ٤ / ٦٤ ؛ وقد أشار السيّد بحر العلوم في فوائده إلىٰ «جلالة محمّد بن سنان ورياسته وعلوّ شأنه وعظم قدره ولقائه أربعة من الأئمّة وروايته عنهم واختصاصه بهم ، ووكالته لهم» ـ الفوائد الرجالية ٣ / ٦٥ .

(٣) رجال النجاشي ص٣٢٨ .

فاطمة ابنة الحسين عليه السلام، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً، ووصيّة ظاهرة، ووصيّة باطنة. وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا معهم، لا يرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلىٰ علي بن الحسين عليه السلام. ثمّ صار ذلك الكتاب ـ والله ـ إلينا. فقلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ فقال: فيه ـ والله ـ جميع ما احتاج إليه ولد آدم إلىٰ أن تفنىٰ الدنيا»[1]، ومن روايات هذا الكتاب أيضاً ما رواه الشيخ الكُلَيني: «محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّىٰ بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ قال: «أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلىٰ الإمام الذي بعده كلّ شيء عنده)»[2].

٥ ـ علي بن الحسن بن علي بن فَضّال:

علي بن الحسن بن علي بن فَضّال بن عمر بن أيمن، أبو الحسن، الكُوفي، كان من أعلام الفطحية ومصنّفيهم، ذكر النجاشي وغيره أنّ له كتاب **المعرفة**[3]، ويبدو أن مواضيع الكتاب ذات علاقة بمباحث الإمامة، وهناك روايات عدّة رويت عن علي بن الحسن بن علي بن فَضّال في مسائل الإمامة

---

(١) الإمامة والتبصرة ص٦٣.

(٢) الكافي ١ / ٢٧٧.

(٣) رجال النجاشي ص٢٥٧ ؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦ ؛ معالم العلماء ص١٠٠.

ومعرفة حقّ أهل البيت عليهم السلام ، من ذلك ما رواه الصَّدوق «عن شيخه محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : أخبرنا أحمد ابن محمّد الهمداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فَضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام : أنّه قال : (نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة)»[١] .

٦ ـ علي بن الحسن الطاطَري :

علي بن الحسن بن محمّد ، أبو الحسن ، الطائي ، الجرمي ، الكُوفي ، من عتاة الواقفة ، وأحد كبار الداعين لمذهب الوقف المبتدع ، له كتاب **الإمامة ، الولاية ، المعرفة**[٢] ، وبحمد الله تعالىٰ فإنّ كتب الحديث الشيعية تخلو تماماً من رواياته في الإمامة ، ولعلّها روايات تخدم مذهب الواقفة ، وتروّج لمبدأ الانسلاخ من عقيدة الأئمّة الاثني عشر ، وقد ألّف أبو سهل النوبختي كتاباً في الردّ عليه بعنوان كتاب **الردّ علىٰ الطاطَري في الإمامة**[٣] .

ثالثاً : كتب المناقب والفضائل :

تندرج مصنّفات الفضائل والمناقب في قسم المباحث العقدية المتعلّقة بالإمامة ، إلّا أنّ مواضيعها أعمّ وأكثر تنوّعاً ، وغالباً ما تربط بين الجوانب

---

(١) أمالي الصُدوق ص٦٥٢ .

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٤ ؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦ ؛ معالم العلماء ص٩٩ .

(٣) فهرست الطُّوسي ص٤٩ .

العقدية والقرآنية وبين المرويّات التاريخية، ويدخل فيها كتب فضائل أهل البيت عليهم السلام وذكر مناقبهم، وبيان درجاتهم عند الله تعالىٰ، وما أعطاهم من الكرامات والمعاجز في الدنيا والآخرة، كما تشمل كتب فضائل الشيعة وأصحاب الأئمّة، وهذه الأخيرة لها مساس بالجانب العقائدي والتاريخي، وتنفع الباحثين أحياناً في دراسة تاريخ التشيّع، والبحث في سيرة رجالات الشيعة، وما مرّت به الحالة الشيعية من أدوار ومراحل مختلفة خلال مسيرتها مع أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وممّن ألّف في المناقب في القرن الثالث الهجري:

١ ـ إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ):

له كتاب **المعرفة**، وهو كتاب يجمع ـ كما ذكرنا سابقًا ـ بيّن المناقب لأهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم ومخالفيهم، وقد مرَّ علينا جانب من مرويّات هذا الكتاب.

٢ ـ الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني:

كان من وجوه الواقفة، وأبوه (علي بن أبي حمزة) من مؤسّسي هذه الفرقة المخذولة، له كتاب **فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام[1]، ومن رواياته ما أورده الصَّدوق: «حدّثنا علي بن أحمد بن موسىٰ الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا

(١) رجال النجاشي ص٣٦ـ٣٧.

محمّد بن أبي عبد الله الكُوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: (علي بن أبي طالب إنّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب شفاعتي وحوضي، وهو مولىٰ كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن وقائد كلّ تقيٍّ، وهو وصيّي وخليفتي علىٰ أهل أمّتي في حياتي وبعد موتي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة)»[1].

٣ ـ عُبيد بن كُثير بن محمّد (ت ٢٩٤ هـ):

عُبيد بن كُثير بن محمّد (أو عبيد بن محمّد بن كثير)، أبو سعيد، العامري، الكلابي، الوحيدي، الهلالي، الكُوفي، التمّار، له كتاب **الفضائل**، وكتاب **المعرفة**[2].

روىٰ عن: نوح بن دَرّاج، ومحمّد بن مروان، ومحمّد بن جنيد، ومحمّد بن إسماعيل الأحمسي، وإبراهيم بن إسحاق العمي، ومحمّد بن راشد، وأحمد بن صبيح، وهشام بن يونس، ورزيق، وجندل، ويحيىٰ بن الحسن، ويحيىٰ بن مساور، وحسين بن نصر، وضرار بن صرد.

---

(١) أمالي الصَّدوق ص١٧٥.

(٢) رجال النجاشي ص٢٣٤؛ معالم العلماء ص١١٨.

وروىٰ عنه: جعفر بن محمّد بن عمر الأحمسي، ومحمّد بن عبد الله ابن يوسف العماني، وأحمد بن هاشم الكناني، وإسحاق بن محمّد المنصوري، وسليمان بن أحمد الطبراني، وروىٰ عنه فرات الكُوفي صاحب التفسير في أكثر من ٦٠ مورداً.

وقد ضعّفه النجاشي وابن الغضائري، وزعما أنّه كان يضع الحديث، وهو بري من هذه التهمة براءة الذئب من دم يوسف، وقد تتبّعتُ رواياته فلم أجد فيها إلا الاستقامة وروح التشيّع الأصيلة، وأغلب رواياته في تفسير فرات الكُوفي إنّما هي في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ويظهر من خلال النظر في كتب الجرح والتعديل عند المخالفين أنّ أصل التهمة له والتشنيع عليه إنّما جاءت عنهم، قال الذهبي: «عُبيد بن كُثير العامري التمّار قال الأزدي: متروك الحديث وقال الدارقطني: كوفي متروك»[1]، واتهمه ابن حبّان أنّه يروي نسخة مقلوبة من حديث أبان بن تغلب[2].

ومن روايات كتابه ما أورده السيّد ابن طاووس نقلاً عن ابن مردويه في كتابه **المناقب** قال: «حدّثنا أبو بكر أحمد بن كامل وأحمد بن محمّد بن عمرو ابن سعيد الأخمس قال: حدّثنا عُبيد بن كُثير العامري، قال: حدّثنا محمّد بن علي الصَّيرفي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن شريك عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة اليماني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ

---

(١) المغني في الضعفاء ٢ / ٣٦.

(٢) كتاب المجروحين ٢ / ١٧٦.

خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر»[١].

ومن رواياته الأخرىٰ في المناقب ما رواه محمّد بن أبي القاسم الطبري، قال: «أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في الموضع المقدّس المذكور علىٰ ساكنه السلام في شوّال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد البرسي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين، في ذي الحجّة سنة اثنتين وستّين وأربعمائة، قال: أخبرنا محمّد بن علي بن محمّد القرشي، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن عمر الأحمسي من أصل خطّ أبي سعيد بيده، قال: أخبرنا أبو عُبيد بن كُثير الهلالي التمّار، قال: أخبرنا يحيىٰ بن مساور، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آبائه، عن النبي ﷺ، قال: (والذي نفسي بيده، لا تفارق روح جسد صاحبها حتّىٰ يأكل من ثمار الجنّة أو من شجرة الزقوم، وحين يرىٰ ملك الموت يراني ويرىٰ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فإن كان يحبّنا قلت: يا ملك الموت! ارفق به إنّه كان يحبّني ويحبّ أهل بيتي، وإن كان يبغضنا قلت: يا ملك الموت! شدّد عليه إنّه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي)»[٢].

ومن رواياته ما رواه محمّد بن أبي القاسم الطبري أيضاً، قال: «حدّثنا أبو أحمد إسحاق بن محمّد المنصوري، قال: حدّثنا عُبيد بن كُثير قال:

---

(١) الطرائف ص٨٨.

(٢) بشارة المصطفىٰ ص٢٥.

حدّثنا إبراهيم بن إسحاق العمي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن إبراهيم التميمي، عن أبيه عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: (من شكّ في عليٍّ فهو كافر)»[١].

٤ ـ يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان (كان حيّاً سنة ٢٧٣ هـ):

يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان، أبو عبد الله، الكندي، العلّاف، وصفه النجاشي بأنّه الشيخ، الثقة، الصَّدوق، لا يطعن عليه، له كتب، منها: كتاب **الفضائل**، ثمّ ذكر طريقه إليه، قال: «أخبرنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان»[٢]، وذكر الطهراني كتابه بعنوان **كتاب الفضائل أو فضائل الآيات**[٣].

سمع منه ابن عقدة سنة (٢٦٥ هـ و ٢٦٧ هـ و ٢٧٣ هـ)، كما سمع منه وروىٰ كثيراً من روايات كتبه ولاسيّما في باب الفضائل[٤]، وقد روىٰ يحيىٰ

---

(١) المصدر نفسه ص١٩٥.

(٢) النجاشي ص١٦، ٥١، ٧٥، ٤٢٨؛ فهرست الطُّوسي ص٣٥، ٦٢.

(٣) الذريعة ٢٥١/١٦.

(٤) قال النعماني: «أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكُوفي، قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان من كتابه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين...» ـ غيبة النعماني ص٧٢؛ وقال النجاشي: «أخبرنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان من أصل كتابه سنة سبع وستين ومائتين...» ـ غيبة النعماني ص٧٢؛ وقال ابن طاووس: «رويناه بإسنادنا إلىٰ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا أبو عبد الله يحيىٰ بن زكريّا ابن شيبان العلّاف في كتابه، سنة خمس وستّين ومائتين...» ـ إقبال الأعمال ٢٥٨/١.

بن زكريّا جملة من كتب أصحابنا وأصولهم الحديثية، منها كتب: إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري، والحسن بن الحسين العرني، كتاب **النوادر** لأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، والصلت بن الحرّ، وعلي بن سيف النخعي، كتاب **الجمل** لنصر بن مزاحم[١].

ومن روايات كتابه في الفضائل ما رواه النعماني في غيبته، قال: «أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكُوفي، قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان من كتابه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة، قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ من أهل بيتي اثنا عشر محدّثاً)»[٢].

أمّا رواياته في كتب العامّة فنذكر منها ما رواه ابن المغازلي في **مناقبه**، قال: «أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علي بن محمّد البَيِّعُ مكاتبة، حدَّثنا أبو أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي، حدَّثنا أبو العبّاس ابن عُقْدَةَ الحافظ، حدَّثنا يحيىٰ بن زكريّا، حدَّثنا علي بن يوسف بن عُمَير، حدَّثنا أبي قال: أخبرني الوَليد بن المُسيَبْ عن أبيه عن المِنْهال بن عَمرو عن عَبّاد بن عبد الله قال: سمعت عليّاً يقول: (ما نزلت آية في كتاب الله جلَّ وعزَّ إلاّ وقد علمتُ مَتىٰ نزلت، وفيمَ أُنْزِلت، وما من قريش رجل إلّا قد نزلت فيه آية من كتاب الله

---

(١) النجاشي ص٤٤٢. غيبة النعماني ص٧٢

(٢) غيبة النعماني ص٧٢.

تسوقُه إلىٰ جنّة أو نار)، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين فما نزلت فيك؟ فقال: (لولا أنّك سألتني علىٰ رؤوس الملأ ما حدَّثتُك، أما تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّه ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْه﴾ رسول الله ﷺ علىٰ بيِّنة من ربّه وأنا الشّاهدُ منه أتْلُوه وأتبَعُه، والله لأن تَعلمونَ ما خَصَّنا الله عزَّ وجلَّ به أهلَ البيت أحَبُّ إليَّ ممّا عَلَى الأرض من ذهبة حَمْراء أو فِضّة بَيْضاء)»[(١)].

٥ ـ علي بن الحسن الطاطَري:

علي بن الحسن بن محمّد، أبو الحسن، الطائي، الجرمي، الكُوفي، من عتاة الواقفة، وأحد كبار الداعين لمذهب الوقف المبتدع، له كتاب **المناقب**[(٢)]، ولعلّ من رواياته ما رواه محمّد بن يعقوب، عن حُمَيد بن زِياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطَري، عن محمّد بن زياد بيّاع السابُري، عن أبان، عن عجلان أبي صالح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين»[(٣)].

رابعاً: كتب الردّ علىٰ الغلاة:

كان خطر الغلاة يتزايد في مدرسة الكوفة، فإنّ أغلب نحل الغلاة

---

(١) مناقب ابن المغازلي ص٢٢٠.

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٤؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦؛ معالم العلماء ص٩٩.

(٣) الكافي ٣٧٦/٨؛ تفسير البرهان ٧٥٥/٢.

تضرب جذورها في أعماق الكوفة، وينحدر رجالاتها وزعماؤها من المجتمع الكُـوفي، وقد ألمحنا مراراً إلىٰ احتضان هذه المدينة لتناقضات البيئة الإسلامية، فيجتمع فيها النواصب مع الشيعة، وتنتعش فيها روايات العثمانيّين إلىٰ جانب روايات مثالب بني أمية، ويعيش المؤيّدون لخلق القرآن والمعارضون له، وينشط فيها الأشاعرة وأهل الاعتزال، ويتصارع فيها أهل الرأي مع أهل الحديث.

إنّ هذا التنوّع في الحاضنة الكُوفية انعكس علىٰ المجتمع الشيعي، فروايات الغلاة لازالت في متناول أيدي المُحَدِّثين، ومع تقدّم السنين، كانت طبعات جديدة لمذاهب الغلوّ والإرتفاع تظهر في أزقّة الكوفة ومدارسها، فظهرت الخطّابية بصورة (الإسماعيلية)، وانشطر جزء من الخطّابية ليشكّل نواة فرقة (القرامطة)، وظهرت المفوّضة في سواد الكوفة؛ وفي مقابل هذا المدّ الفكري والبشري، تصدّىٰ المُحَدِّثون الكُوفيّون من الشيعة المخلصين لموجات الغلوّ، وألّفوا مجموعة من الكتب والمصنّفات في الردّ عليهم، وبيان أوهامهم واشتباهاتهم، وكثير من مرويّاتهم المكذوبة والموضوعة، ومن أهمّ المؤلّفين الذين صنّفوا الكتب في الردّ علىٰ الغلاة:

١ ـ الحسن بن علي بن فَضّال:

الحسن بن علي بن فَضّال، أبو محمّد، الكُوفي، من كبار المُحَدِّثين، أدرك الإمام الكاظم عليه السلام، كان فطحيّاً مشهوراً كما ذكرنا سابقاً، لكنّه استبصر

في أخريات ساعاته وهو يحتضر، فمات وقد قال بالحقّ رحمه الله تعالىٰ، توفّي سنة ٢٢٤ هـ، له عدة كتب منها: **الردّ علىٰ الغالية**[١]، ومن ورایاته التي نقلها في ذمّ الغلاة ما رواه الصَّدوق في الخصال عن أبيه وابن الوليد معاً عن محمّد بن يحيىٰ العطار وأحمد بن إدريس معاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فَضّال، عن داود بن أبي يزيد، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾ قال: «هم سبعة: المغيرة، وبيان، وصائد، وحمزة بن عمارة البربري، والحارث الشامي، وعبد الله بن الحارث، وأبو الخطّاب»[٢].

٢ ـ إبراهيم بن أبي حفص الكاتب:

إبراهيم بن أبي حفص بن قتّة، أبو إسحاق، الكاتب، كان مقبولاً عند العامّة والخاصّة، وصفه النجاشي بأنّه ثقة، وجه في أصحابنا، من أصحاب مولانا أبي محمّد العسكري عليه السلام، وذكر من كتبه **كتاب الردّ علىٰ الغالية وأبي الخطّاب**[٣]، وقال الطُّوسي في ترجمته: «شيخ من أصحاب أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ثقة وجيه، له كتب، منها **الردّ علىٰ الغالية**

---

(١) رجال النجاشي ص٣٤ ـ ٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٢٧٠/٢٥.

(٣) رجال النجاشي ص١٩.

وأبي الخطّاب وأصحابه»[١]، كما ذكره ابن شهرآشوب في **معالمه**[٢]، وقال عنه ابن حجر: «ذكره أبو جعفر الطُّوسي في رجال الشيعة وقال كان أحد المصنّفين، روىٰ عن أبي محمّد العسكري، كان مقبول القول، ما رأيت أعقل منه ولا أحسن من حديثه»[٣]، سمع من يحيىٰ بن عمر الأسباطي، ويبدو أنّه عمّر إلىٰ منتصف القرن الرابع الهجري[٤].

خامساً: كتب الردّ علىٰ الواقفة وبقية الفرق الضالّة:

بذل المُحَدِّثون الكُوفيّون جهداً مشكوراً في الردّ علىٰ الفرق المنتحلة للتشيّع، وأسهمت هذه الردود في رأب جزء من الصدع الذي أحدثتها هذه الفرق، وممّن ألّف في ذلك جعفر بن محمّد بن إسحاق بن رباط البَجَلي، وهو شيخ الصفواني الذي يعدّ أحد رواة الكافي، يروي عن أحمد بن محمّد ابن خالد البرقي، قال عنه النجاشي «شيخ، ثقة، كوفيّ، من أصحابنا، له كتاب **الردّ علىٰ الواقفة**، كتاب **الردّ علىٰ الفطحية**... أخبرنا ابن نوح عن أبي عبد الله الصفواني عن جعفر بن محمّد بن إسحاق بكتبه»[٥].

---

(١) فهرست الطُّوسي ص٤٠.

(٢) معالم العلماء ص٤١.

(٣) لسان الميزان ٤٩/١.

(٤) توضيح المشتبه ١٨٣/٣.

(٥) رجال النجاشي ص١٢١.

سادساً : كتب الدلائل والبشارات :

أفردناها في عنوان خاصّ لأهمّيتها في المصنّفات الحديثية ، وقد كان جملة من المُحَدِّثين يميلون إلىٰ التصنيف في دلائل الإمامة والبشارات ، وهي تضمّ أحاديث في المعاجز والكرامات ، وفي بشارات النبي صلى الله عليه وآله وانباءاته الغيبية عن الائمّة عليهم السلام وأسمائهم وصفاتهم ، وكان الشيعة يشعرون بالحاجة إلىٰ مثل هذه المصنّفات في معركة صناعة الرأي العام ، فهي مهمّة لتأسيس حملة مضادّة لحملة التشكيك بالمتون والأسانيد الحديثية التي استعر أوارها مع وصول المُحَدِّثين السلفيّين إلىٰ سيادة المنابر الفكرية في الحكومة العبّاسية وتأسيسهم لجملة من المباني والقواعد التي وجّهت المسار الحديثي بعيداً عن الخطّ الفكري لأهل البيت عليهم السلام ، لا سيّما في ما يتعلّق بإثبات إمامتهم وبيان أدلّتها ، وفي بيان مثالب أعدائهم وزيف ادّعائهم للخلافة ، أمّا أهمّ رجالات الشيعة الذين ألّفوا الكتب والرسائل في هذا الموضوع فنذكر منهم :

١ ـ الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني :

له كتاب **الدلائل**[1] ، وقد نقل ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) عن كتاب **الدلالات** بعض الروايات عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، ورجّح الجلالي أنّ المقصود منه كتاب **الدلائل** نفسه ، وهو وجه جيّد ، ومن روايات كتابه ما ذكره الطبري في **دلائل الإمامة** ، قال : «وروىٰ الحسن ، قال : أخبرنا أحمد بن

---

(١) رجال النجاشي ص٣٦ ـ ٣٧ .

محمّد ، عن محمّد بن علي الصَّيرفي ، عن علي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : دخلت علىٰ أبي الحسن عليه السلام ، فقلت : جعلت فداك ، بمَ يعرف الإمام؟ قال : (بخصال ؛ أمّا أوّلهنّ فبشيءٍ تقدّم من أبيه فيه ، وعرفه الناس ، ونصّبه لهم علماً حتّىٰ يكون عليهم حجّة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّب أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، وعرفه الناس ، وكذلك الأئمّة ، يعرفونهم الناس ، وينصّبونهم لهم حتّىٰ يعرفوهم ، ويسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدئ ، ويخبر الناس بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان) . قلت : بكلّ لسان؟ قال : (نعم) . قلت : فأعطني علامة . قال : (نعم الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئنّ إليها) . قال : ثمّ إنّه مرَّ علينا رجل من أهل خراسان ، فكلّمه الخراساني بالعربية ، فأجابه بالفارسية . قال الخراساني : والله ، ما منعني أن أكلّمك بكلامي إلا أنّي ظننت أنّك لا تحسن أن تجيبني . قال : (سبحان الله ! إذا كنت لا أحسن أن أجيبك فما فضلي عليك؟!) ثمّ قال : (يا أبا محمّد ، إن الإمام لا يخفىٰ عليه كلام أحد من الناس ، ولا طير ، ولا بهيمة ، ولا شيء فيه روح ، بهذا يعرف الإمام ، فمن لم تكن فيه هذه الخصال ، فليس بإمام)»[1] .

ومن روايات الكتاب أيضاً ما أورده ابن شهرآشوب (ت ٥٥٨ هـ) في **مناقبه** ، في باب إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : «**دلالات** الحسن بن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر بيّاع الزطّي قال : أقمت علىٰ باب أبي جعفر فطرقته فخرجت إليّ جارية خماسية فوضعت يدي علىٰ يدها وقلت

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٣٧ .

لها: قولي لمولاك هذا مبشر بالباب. فناداني من أقصىٰ الدار: (ادخل لا أباً لك)، ثمّ قال لي: (أما والله يا مبشر لو كانت هذه الجدار يحجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكنّا وأنتم سواء)، فقلت: جعلت فداك، والله ما أردت إلّا الازدياد في ذلك إيماناً.

الحسن بن مختار عن أبي بصير قال: كنت أقرئ امرأة القرآن وأعلّمها إيّاه فمازحتها بشيء، فلمّا قدمت علىٰ أبي جعفر عليه السلام قال لي: (يا أبا بصير أيّ شيء قلت للمرأة؟) فقلت بيدي هكذا ـ يعني غطّيت وجهي ـ، فقال: (لا تعودنّ إليها)»[1].

٢ ـ الحسن بن محمّد بن سَماعة (ت ٢٦٣ هـ):

الحسن بن محمّد بن سَماعة أبو محمّد الكندي الصَّيرفي، له كتب منها: كتاب **البشارات** وكتاب **الدلائل**[2].

٣ ـ الحسن بن علي بن فَضّال:

ذكر النجاشي وغيرُ أنّ له كتاب **البشارات**[3]، روىٰ له الطبري صاحب **بشارة المصطفىٰ**[4]، ومن رواياته ما أورده المحدّث النوري في **النجم**

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣١٦/٣.

(٢) رجال النجاشي ص٤١؛ فهرست الطُّوسي ص١٠٣.

(٣) رجال النجاشي ص٣٦.

(٤) راجع كتاب بشارة المصطفىٰ الصفحات: ٢١٧، ٣٢٥، ٤٣٥.

الثاقب، قال: «وروي عن الحسن بن علي بن فَضّال وابن أبي نجران عن حمّاد بن عيسىٰ عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سُليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: (ألاَ أبشّركم أيّها الناس بالمهدي؟) قالوا: بلىٰ. قال: (فاعلموا أنّ الله يبعث إلىٰ أمّتي سلطاناً عادلاً، وإماماً قاسطاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهو التاسع من ولد ولدي الحسين، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي؛ ألا لا خير في الحياة بعده، ولا يكون انتهاء دولته إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً)»[١].

٤ ـ حُمَيد بن زِياد الدهقان (ت ٣١٦ هـ):

حُمَيد بن زِياد بن حمّاد بن حمّاد بن زياد، هوار الدهقان، أبو القاسم، الكُوفي، من مشايخ ثقة الإسلام الكُلَيني (ت ٣٢٩ هـ)، قال عنه النجاشي: «سكن سورا، وانتقل إلىٰ نينوىٰ ـ قرية علىٰ العلقمي إلىٰ جنب الحائر علىٰ صاحبه السلام ـ، كان ثقةً واقفاً، وجهاً فيهم»[٢]، وقال عنه الطُّوسي: «ثقة، كثير التصانيف، روىٰ الأصول أكثرها، له كتب كثيرة علىٰ عدد كتب الأصول»[٣]، له كتاب **الدلائل**[٤]، ذكره ابن شهرآشوب بعنوان **كتاب**

---

(١) النجم الثاقب ١ / ٥١٩.

(٢) رجال النجاشي ص١٣٢.

(٣) فهرست الطُّوسي ص١١٤.

(٤) رجال النجاشي ص١٣٢؛ فهرست الطُّوسي ص١١٤.

الدلالة[١].

٥ ـ محمّد بن علي بن إبراهيم الصَّيرفي :

محمّد بن علي بن إبراهيم (أبو سمينة)، القرشي، الكُوفي، طعن عليه القمّيون، وتبعهم الرجاليّون، ولكن التتبّع الصحيح لمروياته يكشف لنا أنّها سليمة من الغلوّ، وقد أخرج له جملة من كبار المُحَدِّثين وثقاتهم كثقة الإسلام الكُلَيني والصَّدوق والطُّوسي، ورواياته مبثوثة في كثير من مصادر الحديث، قال عنه النجاشي: «محمّد بن علي بن إبراهيم بن موسىٰ أبو جعفر القرشي مولاهم، صيرفي، وكان يلقّب محمّد بن علي أبا سمينة، ضعيف جدّاً، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء. وكان ورد قم ـ وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ـ ونزل علىٰ أحمد بن محمّد بن عيسىٰ مدّة، ثمّ تشهّر بالغلوّ، فجفي، وأخرجه أحمد بن محمّد بن عيسىٰ عن قم، وله قصّة... له... كتاب **الدلائل**»[٢]، وقد أخرج له ابن جرير الطبري في **دلائل الإمامة** عدّة روايات، منها ما رواه «عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن علي الصَّيرفي، عن محمّد بن سنان، عن ابن مُسكان وأبي سعيد المكاري وغير واحد من أصحابنا، عن عبد الأعلىٰ بن أعين، قال: قال مرازم: بعثني أبو جعفر الخليفة وهو معي إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة، ليقتله، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً، فنلنا منه حاجتنا

---

(١) معالم العلماء ص٧٩.

(٢) رجال النجاشي ص٣٣٢.

ومن ابنه إسماعيل ، ثمّ رفعنا إليه فقلنا : قد فرغنا ممّا أمرتنا به . قال : فأصبحنا من الغد ، فوجدناه في رواقه جالساً ، فبقينا متحيّرين»[١] .

٦ ـ علي بن أسباط :

علي بن أسباط بن سالم بيّاع الزَّطّي أبو الحسن المقرئ ، الكُوفي ، كان فطحيّاً ، ورجع إلىٰ مذهب الإمامية ، وصفه النجاشي بأنّه كان أوثق الناس وأصدقهم لهجةً ، وذكر من كتبه كتاب **الدلائل** ، وأورد طريقه إلىٰ الكتاب قائلاً : «له كتاب **الدلائل** ، أخبرنا أحمد بن علي قال : حدّثنا محمّد بن أحمد ابن داود قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن علّان قال : حدّثنا حُمَيد بن زِياد ، عن محمّد بن أيّوب الدهقان ، عن علي بكتابه وأخبرنا الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن حميد [عن محمّد بن أيّوب الدهقان ، عن علي بكتابه]»[٢] ، وقد أخرج له الطبري في **دلائل الإمامة** ، وابن حمزة الطُّوسي في **الثاقب في المناقب** ، «عن علي بن أسباط ، قال : ذهبت إلىٰ الرضا عليه السلام في يوم عرفة فقال لي : (أسرج لي حماري) ، فأسرجت له حماره ، ثمّ خرج من المدينة إلىٰ البقيع يزور فاطمة عليها السلام ، فزار وزرت معه ، فقلت : سيّدي علىٰ كم

---

(١) دلائل الإمامة ص٢٥٨ ؛ ولعلّ هذه الرواية وأمثالها هي التي جرت عليه نقمة القمّيين الذين كانوا يطعنون في الرواة لروايتهم المعاجز العظيمة ، والمقامات الرفيعة للأئمّة المعصومين عليهم السلام ، وإلّا فالرجل رواياته مستقيمة ، وقد أخرج له كلّ المُحَدِّثين والمصنّفين من الشيعة .

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٢ .

أسلّم؟ فقال لي: (سلّم علىٰ فاطمة الزهراء البتول، وعلىٰ الحسن والحسين، وعلىٰ علي بن الحسين، وعلىٰ محمّد بن علي، وعلىٰ جعفر بن محمّد، وعلىٰ موسىٰ بن جعفر عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات)، فسلّمت علىٰ ساداتي ورجعت. فلما كان في بعض الطريق: قلت: يا سيّدي إنّي معدم وليس عندي ما أنفقه في عيدي هذا. فحكّ الأرض بسوطه، ثمّ ضرب بيده، فتناول سبيكة ذهب، فيها مائة دينار، فقال لي: (خذها)، فأخذتها فأنفقتها في أموري»[1].

٧ ـ علي بن الحسن بن علي بن فَضّال:

علي بن الحسن بن علي بن فَضّال، كان فقيهاً مبرّزاً بالكوفة، ووجه أصحابنا، وثقتهم، وقد انتهت أليه كثير من كتب الأئمة عليهم السلام وأصحابهم، إلّا أنّه كان فطحيّاً، ومات علىٰ ذلك علىٰ الأرجح، صنّف كتباً كثيرةً، منها كتاب **البشارات**[2]، ولعلّ من رواياته ما أورده الثقة الجليل محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فَضّال، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن حمران الحلبي، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل

---

(١) الثاقب في المناقب ص٤٧٣.

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٧؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦؛ معالم العلماء ص١٠٠.

حيث ما دار العلم»[١].

٨ ـ صفوان بن يحيى البَجَلي :

صفوان بن يحيىٰ البَجَلي ، أبو محمّد ، البَجَلي ، بيّاع السابُري ، قال النجاشي : «كوفي ، ثقة ثقة ، عين ... له كتاب **البشارات**»[٢] ، قال عنه الطُّوسي : «صفوان بن يحيىٰ البَجَلي ، مولىٰ بجيلة ، يكنّىٰ أبا محمّد ، بيّاع السابُري ، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم»[٣] ، ولعلّ من رواياته ما أورده صاحب **الاختصاص** ، قال : «حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيىٰ ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادْ * الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ أَحْسَنَه**﴾ قال : (هم المسلّمون لآل محمّد صلّىٰ الله عليهم وسلّم إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون)[٤] ، ومنها أيضاً ما أورده المُفيد في أماليه ، قال : «حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال : حدثني أبي قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٠٥ .

(٢) رجال النجاشي ص١٩٧ .

(٣) فهرست الطُّوسي ص١٤٥ .

(٤) الاختصاص ص٥ .

يحيىٰ، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: (إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله خليفة، ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته علىٰ عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره، وليتبعه إلىٰ الدرجات العلىٰ من الجنان. قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلىٰ الجنّة، ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلىٰ حيث شاء ويذهب به، ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوْا وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ**﴾»[1].

سابعاً: كتب الغَيبة وما يتعلّق بها:

ويشمل التصنيف في هذه المجموعة الكتب المصنّفة في الغَيبة، والرجعة، والفتن والملاحم، وما يتعلّق بها من أخبار آخر الزمان، وشروط الساعة وعلاماتها، ويعدّ التصنيف في مواضيع الغيبة من أكثر اتّجاهات

---

(١) أمالي المُفيد ص٢٨٥.

التصنيف اهتماماً عند المُحَدِّثين الكُوفيّين من الشيعة ؛ ويبدو أنّ ذلك يعود لأسباب :

أوّلاً : إنّ عقيدة الغَيبة وانتظار الفرج كان هاجساً يراود أحلام الشيعة الذين كانوا يرون فيها الضوء المرتقب في نهاية النفق المظلم لسيطرة دولة الباطل على مقادير البلاد ومصالح العباد ، وما أحدثوه في الدين من بدع وضلالات ، على حساب حقّ أهل البيت السليب ، وتراثهم المنهوب .

ثانياً : إنّ ظهور بعض الجماعات المذهبية كجماعة الواقفة أعاد طرح مباحث الغيبة بقوّة في الأوساط الشيعية ، إذ نجح زعماء هذه الجماعات في تذويب عقائدها وتنظيراتها داخل القواعد الشيعية من خلال توظيف مسألة الغيبة ، وتأويل بعض النصوص والروايات المتشابهة ، وقد وصل بهم الأمر إلى وضع الأحاديث واختلاقها ، مستغلّين الجوّ العاطفي الذي تفرضه هذه النصوص في قلوب الشيعة لجذب الأتباع والمريدين ، وكسب التأييد والنفوذ عند مختلف الطبقات الشيعية .

إنّ نظرة فاحصة لأهمّ الكتب والمصنّفات الشيعية حول مسألة الغيبة يكشف لنا اهتمام زعماء الواقفة أو المحسوبين عليهم بالتصنيف في هذا المجال ، والأهمّ من ذلك أنّ كتبهم ورواياتهم مبثوثة في مصادرنا الأصلية **كغيبة النعماني وغيبة الطُّوسي** وغيرهما ، وهو ما يرجّح أنّهم صنّفوا هذه الكتب في حال استقامتهم ، أو أنّهم رووا روايات صحيحة إلّا أنّهم استعملوا سلاح التأويل في توظيف هذه النصوص والعبور على متنها إلى تحقيق

أهدافهم في التأثير علىٰ العقلية الشيعية وتعزيز حضورهم في الوسط الشيعي.

أمّا أهمّ الذين صنّفوا كتباً في مباحث الغيبة وتفرّعاتها من المُحَدِّثين الكُوفيّين في القرن الثالث الهجري، فهم:

١ ـ الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني:

قال النجاشي: «له كتب، منها: كتاب **الفتن** وهو كتاب **الملاحم**، وكتاب **القائم الصغير**، وكتاب **الغيبة**، وكتاب **الرجعة**»[(١)]، وهذا الرجل حضيت رواياته باهتمام كبير في كتب الحديث الشيعية، علىٰ الرغم من كونه وجهاً من وجوه الواقفة، وقد أشارت بعض النصوص إلىٰ توبته ورجوعه إلىٰ إمامة الرضا عليه السلام، وربّما صدر عنه شيء من ذلك ـ إما حقيقة أو تظاهراً ـ، لذلك أخرج حديثه في الغيبة ومباحثها كلّ من صنّف من الشيعة تقريباً[(٢)].

ومن رواياته ما رواه الصَّدوق في **كمال الدين**، قال: «حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الكُوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال:

---

(١) رجال النجاشي ص٣٦ـ٣٧.

(٢) أورد رواياته علىٰ سبيل المثال لا الحصر: البرقي في المحاسن ١ / ٨٩، والصفّار في بصائر الدرجات ص٣٦٦، والكُلَيني في الكافي ١ / ١٣٧، وأكثر من الرواية عنه المحدّث النعماني في الغيبة ص٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٩، وآخرون.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة). قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: (يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسىٰ، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله علىٰ يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسىٰ بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقىٰ في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلّا عبد الله فيها، ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون)»[1].

أمّا في مباحث الرجعة فإنّ روايته وردت في **تفسير علي بن إبراهيم القمّي**، إذ روىٰ حديثه «عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسىٰ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ ﴿**وَٱلسَّمَاءِ وَٱلطَّارِقِ**﴾ قال: (السماء هنا أمير المؤمنين عليه السلام) ـ إلىٰ أن قال ـ قلت: ﴿**ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ**﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ قال ﴿**إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ**﴾ كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده إلىٰ الدنيا وإلىٰ القيامة)»[2].

٢ ـ الحسن بن محمّد بن سَماعة (ت ٢٦٣ هـ):

هو الحسن بن محمّد بن سَماعة، أبو محمّد، الكندي، الصَّيرفي،

---

(١) كمال الدين ص٣٤٥.

(٢) تفسير القمّي ٢ / ٤١٥.

الكُوفي، مرّت بعض ترجمته، وكان هذا الرجل واقفيّاً جلداً متعصّباً، إلّا أنّه نال مدح النقّاد وثناءهم، قال النجاشي: «وله كتب منها: **الغيبة**، **البشارات**... أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدّثنا علي بن حاتم قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: رويت كتب الحسن بن محمّد بن سَماعة عنه»[1]، وقال الطُّوسي: «وله ثلاثون كتاباً، منها: كتاب **الغيبة**. ومات ابن سَماعة سنة ثلاث وستين ومائتين في جمادي الأولىٰ، وصلّىٰ عليه إبراهيم بن محمّد العلوي، ودفن في جعفي»[2]، روىٰ له النعماني والطُّوسي في كتابيهما **الغَيبة**، والصَّدوق في **كمال الدين**، والعجب من تعصّبه علىٰ الوقف مع كلّ ما رواه في الإمام المهدي عليه السلام.

ومن رواياته ما أورده الصَّدوق في **كماله**، قال: «حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن يزيد الزيّات، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن ابن سَماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: (إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا). فقيل له: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: «محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من

---

(١) رجال النجاشي ص٤١.

(٢) فهرست الطُّوسي ص١٠٣.

كلّ جور وظلم)»[١].

ومنها أيضاً ما أورده النعماني في **غيبته**، قال: «حدّثنا به محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حُمَيد بن زِياد الكُوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سَماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: سمعته يقول: (نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد ﴿**وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾

وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة)»[٢].

٣ ـ عبد الله بن جَبَلة الكناني (ت ٢١٩ هـ):

وكان من وجوه الواقفة أيضاً، قال النجاشي: «عبد الله بن جَبَلة بن حيّان بن أبجَر، الكناني، أبو محمّد، عربي صليب، ثقة، روىٰ عن أبيه عن جدّه حيّان بن أبجَر، وبيت جَبَلة بيت مشهور بالكوفة. وكان عبد الله واقفاً، وكان فقيهاً ثقة مشهوراً. وله كتب، منها... كتاب الصفّة في الغيبة علىٰ مذاهب الواقفة... أخبرنا بجميعها الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن

---

(١) كمال الدين ص٣٣٥.

(٢) غيبة النعماني ص٣١.

جعفر، عن حميد وأحمد بن عبد الواحد، عن علي بن حبشي بن قوني، عن حميد قال: حدّثنا أحمد بن الحسن البصري، عن عبد الله بن جَبَلة. ومات عبد الله بن جَبَلة سنة تسع عشرة ومائتين»[١]، ويبدو أنّ كتابه في الغيبة كان معروفاً، إذ نقل عنه الفضل بن شاذان في كتابه، ورواياته مبثوثة في كتاب **الغيبة** للنعماني، و**الغيبة** للطوسي، والذي يدقّق في تلك الروايات يجد أنّ فيها نصوصاً تحتجّ بها الواقفة في إثبات مدّعياتها في غيبة وحياة الإمام الكاظم عليه السلام، ومن هذه الروايات:

ـ ما رواه النعماني، قال: «حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسىٰ، عن عبد الله بن جَبَلة، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: (في صاحب هذا الأمر سنّة من أربعة أنبياء: سنّة من موسىٰ، وسنّة من عيسىٰ، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله). فقلت: ما سنّة موسىٰ؟ قال: (خائف يترقّب). قلت: وما سنّة عيسىٰ؟ فقال: (يقال فيه ما قيل في عيسىٰ). قلت: فما سنّة يوسف؟ قال: (السجن والغيبة). قلت: وما سنّة محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: (إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّه يبيّن آثار محمّد، ويضع السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر هرجاً مرجاً حتّىٰ يرضي الله). قلت: فكيف يعلم رضاء الله؟ قال: (يلقي الله في قلبه الرحمة)»[٢].

---

(١) رجال النجاشي ص٢١٦.

(٢) غيبة النعماني ص١٦٨.

ـ ما رواه النعماني «عن عبد الله بن جَبَلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال: دخلت علىٰ أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: أصلحك الله، إنّ أبويّ هلكا ولم يحجّا، وإنّ الله قد رزق وأحسن فما تقول في الحجّ عنهما، فقال: (افعل فإنّه يبرد لهما)، ثمّ قال لي: (يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، فمن جاءك يقول: إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه)»[١].

ـ ومنها ما رواه النعماني أيضاً، قال: «حدّثنا علي بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكُوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جَبَلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (لو قد قام القائم لأنكره الناس، لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً لا يثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل)»[٢].

٤ ـ علي بن أبي صالح الحَنّاط:

علي بن أبي صالح، الحَنّاط، واسم أبي صالح محمّد يلقّب بَزُرْج، له كتب عدّة، منها: كتاب **الملاحم**[٣].

---

(١) المصدر نفسه ص١٧٦.

(٢) المصدر نفسه ص١٩٤.

(٣) رجال النجاشي ص٢٥٧.

٥ ـ الحسن بن علي بن فَضّال :

ذكروا أنّ له كتاب **الملاحم**[١] ، ومن رواياته في الملاحم ما رواه ابن الفقيه الهمذاني (ت ٣٤٠ هـ) ـ وكان من المخالفين ـ «عن محمّد بن الريّان عن إسماعيل الرازي قال : قال لي الحسن بن علي بن فَضّال : تعرف الدولاب؟ قلت : نعم ، أعرفه . قال : تعرف شجرة تسمّىٰ آزاذ؟ قلت : لا . قال : فروىٰ عن أبي عبد الله جعفر بن محمّدﷺ أنّه قال : (إذا اتّصلت حيطان المدينة بحيطان الدولاب فعندها توقّعوا بلاء القوم ، ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ **﴿وإِنْ من قَرْيَةٍ إلّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً﴾** . قال : الري)»[٢] .

أمّا في مصادر الشيعة فنذكر ما رواه النعماني عن ابن عقدة ، قال : «حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن فَضّال ، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيىٰ ، عن داود الدجاجي عن أبي جعفر محمّد بن عليعليه السلام ، قال : (سئل أمير المؤمنينعليه السلام عن قوله تعالى : **﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِم﴾** فقال : انتظروا الفرج من ثلاث ، فقيل : يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال : اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفزعة في شهر رمضان . فقيل : وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال : أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن : **﴿إِن نَشَأْ**

---

(١) رجال النجاشي ص٣٦ .

(٢) البلدان ص٥٤٣ .

﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ ٱلسَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان)»[١].

٦ ـ العبّاس (عُبَيْس) بن هشام الناشري (ت ٢٢٠ هـ):

العبّاس (عُبَيس) بن هشام، أبو الفضل، الناشري، الأسدي، عربي، ثقة، جليل، في أصحابنا، كثير الرواية، كسر اسمه فقيل عُبَيْس، له كتاب **الغيبة**[٢]، روىٰ عن عبد الله بن جَبَلة الكناني كثيراً من روايات الغيبة، ولعلّ كان خصّيصاً به، ومن رواياته ما ورد في **غيبة النعماني**، قالﷺ: «أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، قال: حدّثنا عبد الله بن جَبَلة، عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: (بلىٰ). قلت: وما هي؟ قال: (هلاك العبّاسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء). فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟ فقال: (لا، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً)»[٣].

وروىٰ عنه الطُّوسي في **غيبته**، قال: «أخبرني الحسين بن عبيد الله،

---

(١) غيبة النعماني ص٢٦٠.

(٢) رجال النجاشي ص٢٨٠.

(٣) غيبة النعماني ص٢٦٩.

عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن علي بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد وعبيس بن هشام، عن كرام عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون)»[1].

٧ ـ جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري:

جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، الكُوفي، البزّاز، ثقة جليل على التحقيق، له كتاب **الملاحم والفتن**[2]، قال عنه الطُّوسي: «جعفر بن محمّد بن مالك، كوفي، ثقة، ويضعّفه قوم، روىٰ في مولد القائم عليه السلام أعاجيب»[3]، ولسنا ندري ما طبيعة هذه الأعاجيب التي تحدّث عنها الشيخ الطُّوسي، وقد راجعت روايات الرجل في باب الغيبة والملاحم فلم أجد أعاجيب أو أحاديث منكرة، وإنّما رواياته مشهورة مبثوثة في أمّهات كتب الحديث الشيعية ومنها:

ـ روىٰ الصَّدوق الأوّل «عن محمّد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن مالك، قال: حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسىٰ الخشّاب قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

---

(١) غيبة الطُّوسي ص٤٢٥.

(٢) رجال النجاشي ص١٢٢.

(٣) رجال الطُّوسي ص٤١٨.

قال: (لا، ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنّىٰ بعمّه، يضع سيفه علىٰ عاتقه ثمانية أشهر)»[١].

ـ أبو جعفر الشيخ الصَّدوق، قال: «حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكُوفي قال: حدّثني إسحاق بن محمّد الصَّيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: (أما ليغيبنّ حتّىٰ يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة)»[٢].

ـ الشيخ الصَّدوق: «حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن مالك الفزاري، عن علي بن الحسن بن فَضّال، عن الريّان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: (لا يرىٰ جسمه ولا يسمّىٰ باسمه)»[٣].

ـ المحدّث الأجلّ النعماني «عن محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً، قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن مساور، عن المفضّل

---

(١) الإمامة والتبصرة ص١١٥.

(٢) كمال الدين ص٣٠٢.

(٣) كمال الدين ص٣٧٠.

ابن عمر الجعفي، قال: سمعت الشيخ ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ يقول: (إيّاكم والتنويه، أما والله ليغيبنّ سبتاً من دهركم، وليخملنّ حتّىٰ يقال: مات، هلك، بأيّ واد سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، وليكفأنّ تكفّؤ السفينة في أمواج البحر، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرىٰ أيّ من أيّ). قال [المفضّل]: فبكيت، ثمّ قلت له: كيف نصنع؟ فقال: (يا أبا عبد الله ـ ثمّ نظر إلىٰ شمس داخلة في الصفّة ـ أترىٰ هذه الشمس؟) فقلت: نعم، فقال: (والله لأمرنا أبين من هذه الشمس)»[1].

٨ ـ علي بن الحسن بن علي بن فَضّال:

كان من أعلام الفطحية ومصنّفيهم، ذكر النجاشي وغيره أنّ له كتاب **الغيبة**، وكتاب **الملاحم**[2]، ومن رواياته ما أورده الشيخ الصَّدوق عن محمّد ابن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فَضّال، عن أبيه عن أبي الحسن علي ابن موسىٰ الرضا عليه السلام أنّه قال: (كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعىٰ فلا يجدونه)، قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: (لأنّ إمامهم يغيب عنهم). فقلت: ولم؟ قال: (لئلا يكون في عنقه لأحد حجّة إذا

---

(١) غيبة النعماني ص١٥٤.

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٧ ؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦ ؛ معالم العلماء ص١٠٠.

قام بالسيف)»[١].

٩ ـ علي بن الحسن الطاطَري :

علي بن الحسن بن محمّد ، أبو الحسن ، الطائي ، الجرمي ، الكُوفي ، من عتاة الواقفة ، وأحد كبار الداعين لمذهب الوقف المبتدع ، له كتاب **الغَيبة**[٢] ، ولم نجد رواياته في كتب الشيعة ، ولعلّ عناده وتعصّبه لمذهب الواقفة حدا بالمُحَدِّثين الشيعة إلىٰ العزوف عن مرويّاته في أبواب الإمامة والغيبة .

---

(١) علل الشرائع ١ / ٣٥٤ .

(٢) رجال النجاشي ص٢٥٤ ؛ فهرست الطُّوسي ص١٥٦ ؛ معالم العلماء ص٩٩ .

المصادر

١ ـ **اغتيال النبي** : نجاح الطائي ، دار الهدىٰ للتراث ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٢ ـ **إقبال الأعمال** : رضي الدين علي بن موسىٰ جعفر بن طاووس ، (ت٦٦٤ هـ) . تحقيق : جواد القيّومي الأصفهاني ، نشر : مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٤ هـ .

٣ ـ **الاختصاص** : المنسوب إلىٰ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ هـ) . تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، قم ، ١٤١٤ هـ .

٤ ـ **الأمالي** : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين القمّي ، (ت ٣٨١ هـ) . تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٧ هـ .

٥ ـ **الأمالي** : الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي ، (٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ) . تحقيق : الحسين أستاد ولي ـ علي أكبر الغفّاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، المطبعة الإسلامية ، قم ، ١٤٠٣ هـ .

٦ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة** : أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (والد الشيخ الصدوق) ، (ت ٣٢٩ هـ) . تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، قم ، ١٤٠٤ هـ .

٧ ـ **أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة** : أسعد القاسم ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٨ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** : محمّد باقر المجلسي ، (ت١١١١هـ) . مؤسّسة الوفاء ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٩ ـ **البرهان في تفسير القرآن** : هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ) . تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسّسة البعثة ، قم ، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م .

١٠ ـ **بشارة المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضىٰ (عليه السلام)** : عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (في القرن السادس) . تحقيق : جواد القيّومي الأصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٢٠ هـ .

١١ ـ **بصائر الدرجات الكبرىٰ** : أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت٢٩٠ هـ) . الناشر : مؤسّسة الأعلمي ، طهران ، ١٤٠٤ هـ .

١٢ ـ **البلدان** : أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن إسحاق الهمذاني (ت ٣٤٠ هـ) ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، الأولىٰ ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .

١٣ ـ **تفسير القمّي** : أبو الحسن علي بن إبراهيم القمّي (توفي بعد ٣٠٤ هـ) . صحّحه وعلّق عليه وقدّم له السيّد طيّب الموسوي الجزائري . مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ـ إيران ١٤٠٤ هـ .

١٤ ـ **التوحيد** : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي ، (ت ٣٨١ هـ) . صحّحه وعلّق عليه : هاشم الحسيني الطهراني ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية ، قم المقدّسة ، ١٣٩٨ هـ .

١٥ ـ **توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)** : ابن ناصر الدين شمس الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) ، حقّقه وعلّق عليه : محمّد نعيم العرقسوسي ، مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

١٦ ـ **تهذيب التهذيب** : أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م .

١٧ ـ **الثاقب في المناقب** : عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علي الطوسي المعروف بـ : (ابن حمزة) ، (ت ٥٦٠ هـ) . تحقيق : نبيل رضا علوان ، الناشر : مؤسّسة أنصاريان ، قم المقدّسة ، الطبعة الثانية ، إيران ، ١٤١٢ هـ .

١٨ ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال** : أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بـ : الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) . تحقيق : السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان . الناشر : منشورات الرضي ، قم ، ١٤١٠ هـ .

١٩ ـ **خاتمة مستدرك الوسائل** : الميرزا حسين النوري الطبرسي ، (ت ١٣٢٠ هـ) . تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم ، ١٤١٥ هـ.

٢٠ ـ **دلائل الإمامة** : أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير ، (من أعلام القرن الخامس الهجري) . تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسّسة البعثة ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٣ هـ.

٢١ ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة** : آقا بزرگ الطهراني ، (ت ١٣٨٩ هـ) . دار الأضواء ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٢٢ ـ **رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية** : محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥ ـ ١٢١٢ هـ) . حقّقه وعلّقه عليه : محمّد صادق بحر العلوم ـ حسين بحر العلوم . الناشر : مكتبة الصادق ـ طهران .

٢٣ ـ **رجال الطوسي** : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، (ت ٤٦٠ هـ) . تحقيق : جواد القيّومي الأصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم المقدّسة ، ١٤١٥ هـ.

٢٤ ـ **الرجال لابن الغضائري** : أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي ، (من أعلام القرن الرابع الهجري) . تحقيق : السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي . مؤسّسة دار الحديث ، قم ، ١٤٢٢ هـ.

٢٥ ـ **رجال النجاشي** : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي ، (٣٧٢ ـ ٤٥٠هـ) . تحقيق : السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، جماعة المدرّسين ، قم المقدّسة ، ١٤٢٩هـ.

٢٦ ـ **سعد السعود** : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني الحسيني (ت٦٦٤ هـ) . الناشر : منشورات الرضي ، قم .

٢٧ ـ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: أبو عيسىٰ محمّد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) . حقّقه وصحّحه : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٢٨ ـ **الشيعة في الإسلام** : محمّد حسين الطباطبائي ، ترجمة : جعفر بهاء الدين ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤٢٥ هـ.

٢٩ ـ **الصراط المستقيم إلىٰ مستحقّي التقديم** : زين الدين أبو محمّد علي بن يونس العاملي البياضي النباطي (ت ٨٧٧ هـ) . تحقيق : محمّد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية ، الطبعة الأولىٰ ، طهران ، ١٣٨٤ هـ.

٣٠ ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف** : أبو القاسم علي بن موسىٰ الحلّي ، ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) . مطبعة الخيّام ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤٠٠ هـ.

٣١ ـ **علل الشرائع** : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي (ت٣٨١ هـ) . منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م .

٣٢ ـ **الغيبة** : أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بالنعماني (ت ٣٦٠ هـ) . تحقيق : فارس حسّون كريم ، منشورات أنوار الهدىٰ ، قم ـ إيران ، الطبعة الأ ولىٰ ـ ١٤٢٢ هـ.

٣٣ ـ الفهرست : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، (ت ٤٦٠ هـ) . تحقيق : جواد القيّومي . طبع ونشر مؤسّسة نشر الفقاهة ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٧هـ.

٣٤ ـ الكافي : أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، (ت ٣٢٩ هـ) . صحّحه وعلّق عليه : علي أكبر الغفّاري . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، طهران ، ١٣٨٨ هـ

٣٥ ـ كتاب المجروحين : محمّد بن حبّان التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) . تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، توزيع : دار الباز للنشر والتوزيع ، مكّة المكرّمة .

٣٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي (ت٣٨١ هـ) . صحّحه وعلّق عليه : علىٰ أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، جماعة المدّرسين ، قم المقدّسة ، ١٤٠٥ هـ .

٣٧ ـ لسان الميزان : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) . منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧١ م ـ ١٣٩٠ هـ .

٣٨ ـ المحاسن : أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، (ت ٢٩٠ هـ) ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه : جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدّث ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٠ هـ .

٣٩ ـ مسند أحمد : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) . الناشر : دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٤٠ ـ **معالم العلماء** : ابن شهرآشوب المازندراني ، (ت ٥٨٨ هـ) . مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية ، الإصدار الثاني ، ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م .

٤١ ـ **المغني في الضعفاء** : شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ ، بيروت ، لبنان ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م .

٤٢ ـ **مناقب آل أبي طالب** : مشير الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني ، (ت ٥٨٨ هـ) . قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته علىٰ عدة نسخ خطّية لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م .

٤٣ ـ **مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)** : علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الجُلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) . انتشارات سبط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٢٦ هـ .

٤٤ ـ **موسوعة طبقات الفقهاء** : جعفر سبحاني . مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤٢٤ هـ .

٤٥ ـ **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب** : حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ) . ترجمة وتحقيق : السيّد ياسين الموسوي .

٤٦ ـ **اليقين** : رضي الدين علي بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤ هـ) . مؤسّسة دار الكتاب الجزائري ، الطبعة الأولىٰ ، قم ، ١٤١٣ هـ .